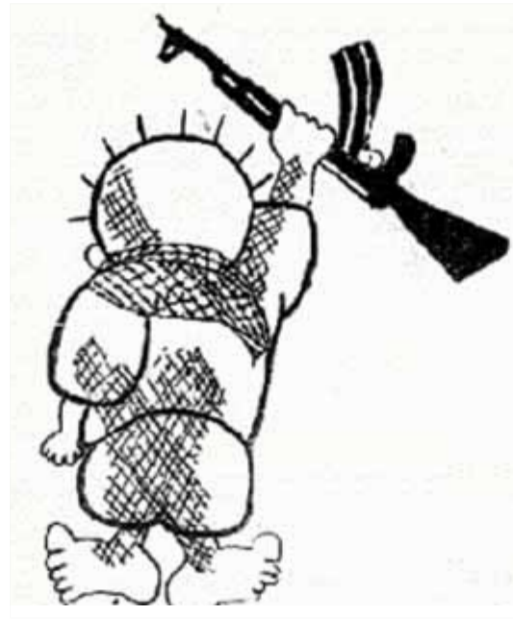
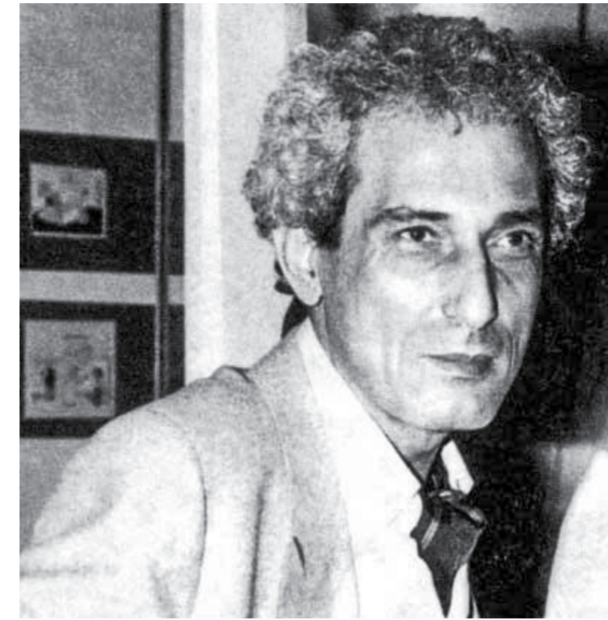


ناجي العلي... الفنان الذي قتلته ريشته ورسوماته

٤٠ ألف رسم كاريكاتيري باتت رمزاً لفلسطين



«حنظلة» كان رافضاً لكل أشكال التطبيع والاحتلال

كذب، وخاصة في ظل غياب شهود العدل في العالم. وابتكاره لشخصية (حنظلة) منقبة الذكاء والإحساس العالي والعميق والنظرة الفريدة، ولا سيما أنه يصور طفولة ناجي، وبالرغم من أن حنظلة من المفترض أنه طفل من بني البشر، إلا أن العلي أحاط رأسه بما يشبه الأشواك ليصبح كالفنكذ الذي يدافع عن نفسه بتلك الأشواك إضافة إلى أن الفنكذ شديد الارتباط بالأرض.

متى يدير حنظلة وجهه؟

ولدت شخصية حنظلة المتخيلة في الخامس من حزيران ١٩٦٧ في يوم الهزيمة العربية الكبرى أمام الكيان الصهيوني المحتل ويعتبر العلي حنظلة بمنزلة الأيقونة التي تمثل الانهزام والضعف في كثير من مفاصل الدول العربية، وهو صبي في العاشرة من عمره يدير ظهره للغزاة ويشكل دائم، كتف ناجي يديه خلف ظهره بعد حرب تشرين ١٩٧٣ لأنه كان يعتقد أن المنطقة كانت تشهد عملية تطبيع وتطبيع كبيرة، ولعل كتف البدين لبيل وبرهان على رفض الطفل المشاركة في حلول التسوية لأنه ثائر بالظفرة، وقد أثير أن وجه حنظلة سيكشف للعلن عندما تعود الكرامة العربية ويسترد الإنسان العربي شعوره بحريته وإنسانيته. وقد حرص العلي على أن يبقى حنظلة ملازماً لكل رسوماته ليبقى يذكر نفسه بأصله لكي لا يتغير بعد السفر والشهرة، ومرار الوقت فلا بد من التذكير بأنه ابن مخيم حائٍ القديم فقير لم يهدأ ويهدأ له بال حتى يعود إلى وطنه، إضافة إلى الشخصيات الأساسية التي



ما لبث أن استقر فيها، وبسبب الكثير من المضايقات الرقابية والتهديدات انتقل إلى لندن.

بساطة وبديهية

الكثير من رسامي الكاريكاتير عديم وعي سياسي ونرى ذلك في رسوماتهم ولكن تشعر للحظة وكأنك تتلقى خطاباً سياسياً نقياً على حين أن المحتوى الذي قدمه العلي كان مرهفاً ولطيفاً وخفيف الظل، ولعل البساطة أحد أهم أسرار نجاحه وقوة انتشار رسوماته، فهي تصل في أحيان إلى حد السذاجة وتعبير عن ذاتها بآياتها ولا تحتاج ترجماناً وتكاد تصل إلى البديهية، وهي ساذجة بعيدة عن العيب تبسط أفعد الأمور والأفكار والمواقف وحتى الظواهر، فكان يحمل روحه على ريشته ويعرف أن أعداءه كثر وأن قلم الرصاص أشد من السيف وأقوى وقمناً من صوت البارود.

نقد لأذع

أنتج ناجي العلي أكثر من أربعين ألف رسم كاريكاتيري، وهو يمثل جيلاً منكمساً ويعبر عن فئات مسحوقة كثيرة عانت القهر والنذل إضافة إلى تجسيده لصورة الفلسطيني المهجر قسراً عن أرضه ووطنه، ويات رمزاً للفلسطيني الذي فكت فيه الكثير من الصعاب. كما كان من يريد أن يعرف طبيعة السياسة الأمريكية في المنطقة العربية بإمكانه متابعة أعمال ناجي العلي عن البوصلة التي ترشد سياسة العرب والغرب في المنطقة، فكان عربياً أكثر من أن يكون فلسطينياً وبتلك الروح كان يرسم ويخاطب جمهوره.

تجرد ناجي من العواطف الملونة ولم يسمح لأحد أن يلمح عليه شيئاً أو أن يأمره برسم موضوع معين، كما وجه ناجي نقده اللاذع لكثير من القضاة من أبناء جلدته ممن انحرفت بوصلتهم عن طريق الحق التاريخي والمصري، فتولد الكثير من الأعداء لناجي بسبب المسيرة الشائكة التي خطها لنفسه ولا سيما في مجتمعاتنا العربي الذي لا يقبل النقد أبداً، كما تلقى تهديدات كثيرة من جهات عليا عدة وكانت ردة فعله ساخرة بالطبع حيث أوضح أنه وإن كبّلت يده فيمكنه أن يرسم بأقدامه.

اغتيال غادر

لم يتوقف ناجي العلي عن عمله لأنه أكبر من مهنة بل رسالة وسلاح يرفعه بوجه كل من يحاول التفریط بالحقوق الفلسطينية، ولأن ريشته لم تعرف الضعف والانحناء فقد اغتيل في لندن وهو في طريقه إلى مكتب صحيفة الأومر الدولية بمسرد كانت للضوت الذي طالما هاجمه وحاربه في أعماله، وقد دفن في مقبرة «سروك رود» في بريطانيا بسبب صعوبة تحقيق وصيته بأن يدفن في عين الحلوة بجانب والده، وتجنّباً لأن تتحول جنازته إلى ثورة ونجر وراءها الكثير من الويلات، فكان أن غادرنا جسده الضعيف النحيل وبقيت بطولاته وشجاعته وريشته والوانه إلى الأبد بأشهر شخصية في لوحاته ورسوماته التي عاشت وستعيش للأبد «حنظلة».

وبينما السؤال قائماً... من الذي أمر بقتل ناجي العلي وماذا إلى اليوم لم يتم تحديد هوية الفاعل؟

حوار وشراكة الحضارات بين النظرية والتطبيق

أثر الاستخدام الواسع لإلرث المتراكم من الاكتشافات العلمية والتكنولوجية في حوار الحضارات

السابعة وهو مدرج عبر الارتباط مع تقنيات النانو والتقنيات الحيوية والمعلوماتية، وهنا يجري الحديث عن المستوى التالي المبني اجتماعياً فوق البنية الأساسية التي تتحكم فيه وتنظمه وتتفاعل معه بشكل أساسي مع مشكلات النظام العالمي والنماذج الجديدة وأشكال الحياة الجديدة على هذا الكوكب. ويكشف أن هذه البنية الفوقية تمثل اختلافها المبدئي عن المستوى السابق بأن الأمر الرئيسي في المستوى السادس هو الإدراك، أما في المستوى السابع فيعتقد التصنيع فيه على قانون تطور الحياة، متوفاً بأنها مناهج فلسفية فنحن لا نبني نماذج ولواقع بل نبني هذه النماذج ونعيش فيها ونحركها ونطبق عملياً مبدأ الاسقية المعرفية لهذه الفترة هي المستقبل.

تغيرات جذرية

ويتناول المؤلفان بوريس كوزيك ويوري يوكوتس أزمة العلم وأفاق تشكيل النموذج العلمي للحصر ما بعد الصناعي، ويوضحان أن النصف الثاني من القرن العشرين تميز بنهوض العلوم ولاسيما العلوم الطبيعية والتقنية التي استخدمت في المجال العسكري على الرغم من عدم وجود تلك الاكتشافات العلمية الكبرى التي حفل بها النصف الأول من القرن العشرين، وكانت السمة المميزة لهذه الفترة هي الثورة العلمية والتكنولوجية التي ارتبطت بتطور البنية التكنولوجية الرابعة والاستخدام الواسع للإلرث الغني المتراكم من الاكتشافات العلمية والاختراعات الكبرى في الفترة السابقة.

وبيان أن التغيرات الجذرية في المجتمع منذ مطلع القرن وتبدل حضارات العالم وأجيال الحضارات المحلية وثورة الطاقة البيئية والتكنولوجية وتحول النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والجيوسياسي، كل ذلك يثير عدداً من المسائل التي تتطلب فهماً عميقاً وبحثاً وتطويراً لوجهات النظر الجديدة حول المستقبل وطرائق حل هذه التناقضات والوصول بالإنسانية إلى آفاق جديدة.

الاجتماعي للإنسان العاقل الذي يعد المصدر الأساسي لمؤسسات الحضارة، وبيبينون أن قانون الراسيات يمثل أصل الإنسان العاقل وتطوره حيث اعتقد فريدريك إنجلز أن العمل خلق الإنسان وحول قطعياً من القرد إلى تجمع بشري ومن ثم إلى مجتمع بشري، بيد أن نظرية النوسقيراً تسمح لنا بالنظر إلى مسألة أصل الإنسان على نطاق أوسع، فقد كتب العالم الروسي ف. إفرناسكي أن مصدر التقدم هو قانون التطور- زيادة في الكتلة وتعقيد وظائف الدماغ في جنس الإنسان ونوعه. ويوضح المؤلفون أن اكتشاف العالم الروسي بالفوف يعد أساساً للتفكير المنطقي المتأصل فقط في البشر، وقبل بضع سنوات طرحت فرضية حول وجود نظام إشارات ثالث لدى الإنسان وهي القدرة على تكوين عالم متخيل افتراضي على أساس تفاعل نشاط نصفي الكرة الأيسر والأيمن للدماغ. ويؤكدون أن هناك مظهر آخر من مظاهر نظام الإشارة الثالث هو المعتقدات الدينية التي تتيح للشخص تكوين صور الحياة الآخرة المتخيلة التي تنعكس على نطاق واسع في الأدب الديني والروائي وفي الرسم والنحت، وعلى هذا الأساس بالتحديد يتطور إبداع الخيال العلمي المكرس لبناء صور مجتمع المستقبل المنشود.

البنية السابعة

ويستعرض المؤلف سيرغي كيبانوكوف تقنيات المعرفة والنظام التكنولوجي السابع كطريق جديد نحو الحور والشراكة بين الحضارات في مجال العلوم والتعليم والثقافة، ويعرفها قائلاً: «البنية السابعة هي بنية التفكير مختلفة لدى أغلبية سكان الأرض بقم ومعان مختلفة وهي ليست تنشئة مستهلين بل تنشئة مبدعين، ونحن بحاجة إلى تقنين اجتماعيين، أما العقول فلدنيا الكثير منها في روسيا ويمكننا أن نسبق العالم لنك فإنهم لا يفكرون اليوم بالبنية السابعة».

الوعي الاجتماعي

وفي البداية يتحدث مؤلفو الدراسة عن الوعي



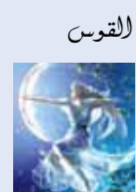
متكاملة وحضارة إنسانية- نوسقيرية- واتفاقية بالطلا. ويتضمن مرفق الدراسة مشاريع إعلان اليونسكو حول إستراتيجية الحور والشراكة بين الحضارات في العلوم والثقافة والتعليم والأخلاق وبرنامج اليونسكو للحفاظ على الإرث الحضاري وتنوعه وإثرائه ونقله للأجيال القادمة، وكذلك مشاريع البرامج الدولية لتعليم الحضارة الرقمية للأجيال الجديدة والبرنامج الثقافي والتعليمي «روائع الفن».

برجك اليوم 10/30



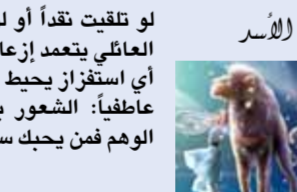
نجلاء قبياني

شهر للعمل الكثير وقد تتضامق صحياً أو نفسياً من كثرة الأمور العملية لأن مزاجك لا يميل إلى العمل ولكن فعلياً الإنجاز ينسبك همومك ما يجعلك مشغولاً حتى قمة رأسك في مشاريع جديدة تلوي نهاراً متعباً لنهاراً جيداً فالحل منقلب. عاطفياً: نتجج في اجتيال عائق مهم لتتصدر من حوك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.



للعزراء

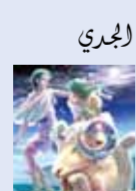
لو تقيت تقرأ أو لوماً أو شعرت أن المحيط العملي أو العالمي يعتمد إزعاجك فتمحل قليلاً ولا ترد بعفوية على أي استغراق يحيط بك وقلل من كلامك وانفعاك. عاطفياً: الشعور بالحساسية اليوم ليس له مبرر إلا الوهم فمن يجذب سيحاول أن يساعدك.



للرجال

ركز تفكيرك على أمورك المالية والمهنية فأنت في شهر التغيرات الإيجابية مع أنك تشعر أن محيطك العالمي أو العاطفي بأسررك أو يطالبك بقرارات مالية ليست في محله. عاطفياً: أن أوان الحل ولو بالليل من التنازلات لمصلحة علاقات أفضل فاقرب من محيطك.

أعصابك الهابطة تجعلك تسير أمورك من دون انفعال وبترتيب وتحصل على تقامم اليوم مناسب للحور ولتهدة الأجواء أو لشرح وجهات النظر وإيجاد الحلول. عاطفياً: تبادل بلطف تجاه الآخرين وستفعل موهبتك بالكامل لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة.



للرجال

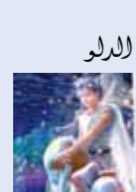
تحسن مهني واضح يرافقك هذا الشهر وأنت تصعد إلى حافلة أخرى تقودها بنفسك في أمورك المهنية تطالب بحقوقك وقد تفرح أو تحلم بطريقة أو بتغيرات مفيدة فاليوم للخيار الجميلة. عاطفياً: أنت صريح وهذا سيقودك لجعل علاقاتك أقوى وأمن وأكثر دواماً فأنت تود أن تباهر يومك بطريقة أفضل.



للرجال

قد تفكر بمنعطف جديد لحياتك العملية وقد تغير الاتجاهات أو تأخذ بعض القرارات وربما تلعب دوراً مميزاً لأنك تسير بخطا ثابتة وواقفة وحيوية وحركة غير اعتيادية. عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.

الناس قد يتكلمون عن إنجازاتك وتسمع تقدبيراً لجهودك وهذا يسعدك ويحمل لك الإطمئنان فلا تهمل صداقاتك القديمة بل استثمرهم في أمورك وخاصة في مشاريع الأيام القادمة. عاطفياً: هذه الفترة للقاء مع أشخاص يمنحونك الكثير من التسهيلات وتزداد الأوساط التي تتعرف عليهم.



للرجال

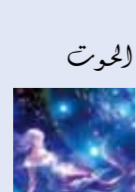
اليوم لبعض التأجيل فاحرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية وعن الارتدادات والفوضى التي قد تلاحلك فلا تخالف القوانين أو الأنظمة المرعية لكي لا تصطدم بمن حوك والنزم بقوانين السير. عاطفياً: أذكر من الغضب أو التصرف تحت وطأة الغير وتجنب الصراع مع من تحب.



للرجال

أنت كثير النشاط اليوم لكن نشاطك بحاجة إلى بعض التنظيم فقد تفرح لدعوات أو اتصالات وقد تتعاهد الاتصال بأشخاص انقطعك علاقتك منذ مدة من مشاعرك بسعادة. عاطفياً: تعد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

لاحظ أنك تحبط كل محاولات التدخل في حياتك وتحاول حماية علاقاتك جديدة وربما تدخل إلى دائرة اتصالات أو تعارف أو سفر وعلاقات عامة تستعدك أو تفرح لوضع جيد حوك أو خطوة جديدة تستعدك بعيداً عن العناد أو العصبية أو اللق. عاطفياً: ستكون الأمور مشيرة بالأفضل فقد يتغير شعورك من اللق إلى الحب وتستعيد حرارة علاقاتك.



للرجال

اليوم لبعض التأجيل فاحرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية وعن الارتدادات والفوضى التي قد تلاحلك فلا تخالف القوانين أو الأنظمة المرعية لكي لا تصطدم بمن حوك والنزم بقوانين السير. عاطفياً: أذكر من الغضب أو التصرف تحت وطأة الغير وتجنب الصراع مع من تحب.



للرجال

أنت كثير النشاط اليوم لكن نشاطك بحاجة إلى بعض التنظيم فقد تفرح لدعوات أو اتصالات وقد تتعاهد الاتصال بأشخاص انقطعك علاقتك منذ مدة من مشاعرك بسعادة. عاطفياً: تعد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.